البداية

حسن عطية داود

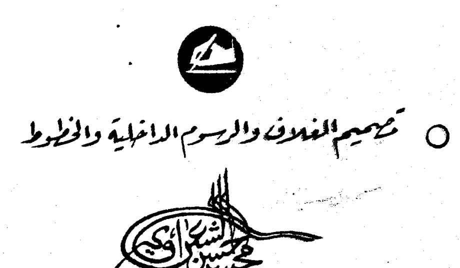
كلمة الشاعر

إن من دواعي السرور لدى الشاعر، أي شاعر، أن يصدر ديوانا وهذا السرور يتضاعف إذا كان هذا الديوان الأول للشاعر وإني أضع بين أيديكم ديواني الأول (البداية) داعيًا الله التوفيق والسداد ونيل المراد وأقول لكم بصدق وبلا غرور وأرجو أن يحالفني الصواب، انتظروا شاعرًا صاعدًا واعدًا اسمه ..

* * *

محسن عطية داود

العريش


○ تصميم الغلاف والرسوم الداخلية والخطوط
محسن الشكراوي

البداية

بأنَّ القصيدَ الوعرَ هذي بدايتي … سأمشي طريقَ الشعرِ أمشي واثقا

طريقُ القوافي وعرُ الشاعرِ الذي … يريدُ القوافي ثروةً ليس عاشقاً

سأمضي بهذا الدربِ مهما أسلكُ … وأُبدي منهُ الأشعارَ حلواً ومونقا

فلي في مجالِ الشعرِ حلوُ القصائدِ … أراها على الأشعارِ تسمو تألُّقا

لأنّي أقولُ الشعرَ حبّاً وعشقاً … وصدقاً منَ الأعماقِ تنمو وتبقى

كزرعِ مياهِ النيلِ تسقيهِ دائماً … فينمو نموّاً عاجلاً دونَ غرقاً

فسوفَ أقولُ الشعرَ صدقاً منَ الفؤادِ … يتوّجهُ الفنُّ المنشودُ مشرقاً

غداً قد أُباري أحمدَ معْ حافظٍ … غداً في ربوعِ الشعرِ أعلو محلّقا

وَلَستُ أُغالي في كَلامي بلى بلى غدًا يرتقي شِعْري سماءً ويشهقا

غدًا برُبوعِ الشِّعْرِ تَلقى قصائدي وتُصغي إلى قولي إذا كُنتُ ناطقا

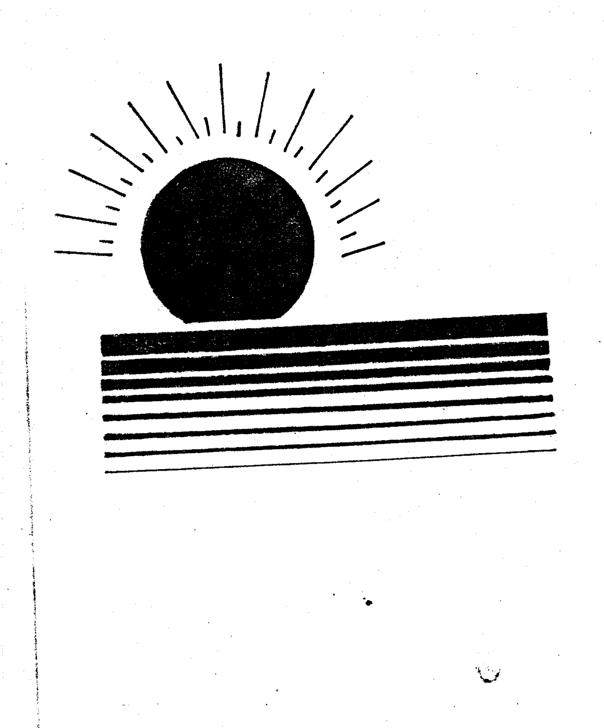
سأبني على أُسِّ القوافي صُروحي ويعلو على الأيّامِ إسمي ويرتقا

ستُصغي لنُقّادِ القوافي مسامعي إذا أحسنوا نقدًا فإنّي أُصدِّقا

فإنّي عدُوُّ النَّقْدِ لو كانَ كاذبًا ولستُ عدُوَّ النَّقْدِ لو كانَ صادقا

فأهلًا بصِدْقِ النَّقْدِ أهلًا ومرحبًا ورفضًا لزورِ النَّقْدِ لو كانَ عائقا

في نور الإله



وهذي الطيور في الفضاء من أطارها ... ومن ذا الذي دامت بأمره تغرد

وهذي الزهور في الحقل من أنارها ... ومن ذا الذي نبني بأمره نشيد

وهذي السماوات التي قد سمت رفو ... سنا من رفعها في علائه تخلد

وهذا الجسم الرائع في صنائعه ... فمن خالقه ذا المبدع من ليحمد

وفي الجسم إعجاز فمن ذا بعجزه ... ومن ذا الذي أقواه ليس تبعد

فلولا جحود الناس كانوا يرونها ... ولولا عماء القلب كانت ستعبد

ومن ذا الذي قد أبدع كل ذرة ... ومن ذا الذي تزرع بأمره وتحصد

ومن ذا الذي أجرى الطهر سمائه ... ومن ذا الذي أسمائه غير تنشد

وَمَنْ ذَا الَّذِي خَيْرَاتُهُ لَيْسَ تُحْسَبُ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي غَيْرِهِ الْخَلْقُ يَجْحَدُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْنَا هِدَايَةً ... وَمَنْ ذَا الَّذِي جَاءَ بِأَمْرِهِ مُحَمَّدُ

هُوَ اللّٰهُ هُوَ الرَّحْمٰنُ عَظِيمٌ وَقَادِرٌ ... رَحِيمٌ وَمُهَابٌ وَبَاقِي وَخَالِدُ

فَنُؤْمُ الإِلٰهَ هَلَّ لِلْخَلْقِ لِلْوَرَى ... جَمِيعًا فَمَنْ يَمْضِي بِهِ سَوْفَ يُرْشَدُ

وَمَنْ يَبْعُدُ عَنْهُ فَيَا وَيْلَهُ فَقَدْ ... دَجَى عَقْلُهُ بَلْ فِي جَهَنَّمَ سَيُحْشَدُ

فَمَا لِلْوَرَى كُفَّارًا وَيْلَهُمْ إِذَا ... أَتَى وَعْدُ رَبِّي بِالْحِسَابِ سَيَشْهَدُوا

سَيَأْتِي عَلَيْهِمْ يَوْمٌ فِيهِ النَّدَمُ عَلَى ... سَيِّئٍ قَدْ صَنَعُوهَا فِي هَوَاهُمْ يُمَدَّدُوا

سَيَصْلَوْنَ نَارًا إِذْ لَهَا مِنْهُ حِجَارَةٌ ... وَنَاسٍ وَقُودٌ تَلْتَهِمْهُمْ وَتُوقَدُ

فيا خالق الإنسان يا رازق الورى … أزدني بنورك في فؤادي لأسعد

فحمداً لك ربي على أن هديتني … وحمداً لك ربي أصوم وأسجد

ففي نور ربي سوف أمسي وأصبح … وفي نور ربي سوف أمضي وأعبد

أضاء السنا

بنى كعبةً من عسجدٍ .. كيف يعقلُ   أهَلْ كان مجنونًا سفيهًا له العجبْ

لماذا تُرى يأتي إليها الورى أهَلْ   يحجّوا إلى بيتٍ بناهُ من الذهبْ

وكيف ترى يأتوا يحجّوا لها وهمْ   جروا كعبةَ الرحمنِ لا ليس من سببْ

ولمّا بناها ظنّه أمرَ الجميعَ .. وا   ردوها ولكنْه لم يجدْ من لها اقتربْ

تجرّعَ كثيرًا إلهًا من سفالةٍ ..   غدا باديًا من وجههِ الحقدَ والغضبْ

وفي موقفٍ وعزمٍ مضى في قرارهِ   إلى كعبةِ الرحمنِ هدمًا ليرتغبْ

أتى فوقَ فيلٍ معهُ جيشٌ صحابهُ   فيا أبرهةْ سرابهُ وضعًا سينقلبْ

مضى في سبيلِ الموتِ حتّى لعدونا   إلى كعبةِ الجبّارِ يمضي ويقتربْ

وفي درسهم ما أتاهم ذي رواية ... فخافوا جميعاً متى ذا الفيل قد غضب

فللبيت ربٌّ .. سوف يحميه قالها ... وقد كان عبد المطلب قائل عجب

وإذ مبغتة بالفيل لم يستطع .. إلى ... الأمام مضياً خطوةً بل ولا رغب

كأن قد وعى الفعل المريب وما موى ... كأن قد وعى الذنب الرهيب فما استجب

أداروه ظهراً سار سيراً .. مهرولاً ... أداروه جنباً سار مهلاً وما هرب

وعند الأمام ما غدا خطوةً ولا ... مشى عقلةً حتى إذا كان قد ضرب

لنا ما رأينا مدهشٌ في السماء قد ... بدت دهشةٌ أغشت جموع الورى عجب

فطيراً أبابيل بدت في السماء .. بل ... تغطي السماء كلها رغم ذا الرهب

رمتهم جموعُ الطيرِ بشرِّ حجارةٍ … فصاروا لُحمَ المرعى وغذاءَ الطَّربْ

فسبحانه ربِّ العزةِ جلَّ في علاهُ … حامي حمى البيتِ الحرامِ هو الربّْ

حمى الكعبةَ الشمّاءَ أبهى .. حمايةٍ … من الخصمِ حاميها ومن كلِّ ما يُصِبْ

وعن حماها .. لعلَّ نورُ محمدٍ .. … أضاءَ السنا ظُلماتٍ من حالكِ الغيهبْ

نبيُّ الهدى للعالمين هادٍ ومُرشدٌ … مضى ينشرُ الدينَ الحنيفَ وما غضبْ

فعاشَ ولكنْ للإلهِ كانَ .. عابداً … ومن يعبدُ الرحمنَ يصبرْ لكي يثبْ

يوم الهجرة

تجلى لنا يوم مدى الدهر خالد — على ذروة الأيام يعلو سماءا

ويطول له الذكر الجميل .. مخلدا — ويمضي ليوم الدين ذكراً بقاءا

لدى هجرة المعصوم كانت عوامله — قريش تريد المصطفى بالدماءا

أعوذ برب العالمين من الردى — لدين ينير الكون نوراً ضياءا

لقد أجمعوا أمراً على قتل أحمد — أرادوا له الكفار موتاً فناءا ..

وقالوا سنعطي أربعين سيوفهم — ليقضوا على هذا الرسول قضاءا

ويمضي دمه بين البطون مشتتاً — ولا يستطيع قوم الرسول اعتداءا

ولكن أتى الروح الأمين لأحمد — فقال له عن مكرهم .. والبلاءا

وَقَدْ جَمَعُوا لِلمُصطفى مِنْ بُطُونِهِم ... شَبَاباً شِدَاداً وَالسُّيُوفُ تُضَاءَا

أَقَامُوا عَلَى بَابِ الرَّسُولِ تَرَبُّصاً ... أَرَادُوا لِيَنْقَضُّوا عَلَيهِ .. قَضَاءَا

فَنَامَ عَلِىٌّ فِي فِرَاشِ .. مُحَمَّدٍ ... وَكَانَ عَلِىٌّ سَابِقاً فِى الفِدَاءَا

وَيَمْضِي رَسُولُ الحَقِّ بِاللَّيلِ نَاثِراً ... تُرَاباً عَلَى هَامَاتِهِم فِى العَلَاءَا

وَيَتْلُو مِنَ القُرآنِ فِيهِ .. مَاضِياً ... إِلَى الهِجْرَةِ الكُبرَى لِرَفْعِ اللِّوَاءَا

وَيَأْتِى إِلَى الصِّدِّيقِ يَمْضِى لِهِجْرَةٍ ... تُقِيمُ لِوَاءَ الدِّينِ أَسْمَى لِوَاءَا..

وَسَارَا مَعاً لِلنَّصْرِ سَارَا وَلِلسَّنَا ... لِإِعلَاءِ دِينِ الحَقِّ فِى الأَرضِ إِعلَاءَا

وَفِى الغَارِ نَسْجُ العَنكَبُوتِ خُيُوطَهُ ... عَلَى فَتْحَةِ الغَارِ فَكَانَتْ وِعَاءَا

وَرَقَدَتْ بباب الغار منه حمامةٌ ... وباضت فكانا عنكبوتاً وورقاءا

وصار العمى الإشرار حتى أتى المكان ... كفار يبغون الرسول .. اعتداءا

ولكن إلهَ الناسِ نجّى رسولَه ... من المشركين المعتدين وقاءا

وسارا إلى أرض السلام المدينةِ ... وجاءا إليها بعد طول .. العناءا

وجاءوا إلى المعصوم أهل المدينةِ ... وقد أنشدوا الهزجا وغنّوا غناءا

ومن تآخى بين أخٍ مهاجرٍ ... وأخٍ من الأنصار أبدى إخاءا

ستبقى لذكرى الهجرةِ في قلوبنا ... عظاتٌ وعشقٌ لا تدانيه أشياءا

العيد الأضحى

وَعِيدٌ عَلَى الإِسْلَامِ قَدْ لَاحَ لَهُ
وَفُوا أَبَدًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَأْتِينَا
يَهِلُّ عَلَيْنَا مَوْتُهُ الْعِيدُ .. زَائِفًا
فَسَارُوا عَلَى الْغَبْرَاءِ رَكْضًا يُهَلِّلُوا
وَأَمُّوا بُيُوتَ اللهِ يَعْتَمِرُوا أَمْلَاكَهُمْ
يُنَقِّبُوا أَخِيرًا وَلَا يَبْقَى بَيْنَهُمْ مَدَى
وَإِذْ فَشَوْا السِّكِّينَ لِلذَّبْحِ يَنْحَرُوهُ
يَكْرَهُوا الإِنْسَانَ .. ذِكْرًا .. فَإِنَّهُ

فَجَاءَ إِلَى الأَعْرَابِ مُنْبِجًا مُصَحِّيَا
وَبَدَا أَعْشَقُنَا مَنْظَرًا مِنْهُ يُسْبِينَا
فَصَفُّوا جُمُوعَ السِّلْمِ لَهُمْ بَاكِرِينَا
مِنَ الْحَمْدِ لِلرَّحْمَنِ تَهْلِيلٌ .. آمِنِينَا
وَلَمْ نَخْشَ لِلْحَقِّ لَهُمْ .. شَاكِرِينَا
وَأَمُّوا قُبُورَ الْمَوْتَى مَعْ زَائِرِينَا ..
نَحَرُوا وَفَرَّقُوا مِنْهُ لَحْمًا .. ثَمِينًا
رَأَى فِي الْمَنَامِ الْحُلْمَ مُتْعَبًا مُبِينًا

رؤيا أتاها في المنام .. بذابح — لإبن صبور ليس مثل البنينا ..

تردى برؤياه الخليل .. تقربا — فجاءت مرارا في منام .. مبينا ..

روى هذه الرؤيا لإبن محبب — فقال له الإبن المطيع آمينا ..

دعاه ليذبح ابن البار .. بكره — فكان لإسماعيل عقل .. فطينا

فإذ قال قولا أنما مني ذبحه — ويروى لإبراهيم قولا حكيما

أفي موقف الموت العصيب يقوله — فحقا هو الإبن المطيع معينا

ولكن فدى الرحمن عبدا وصابرا — فداه الله الرحمن ذبحا عظيما

كذلك يثاب العبد لو كان مخلصا — كذلك فيجزي ربك المحسنينا

خذوا الحكمة العظمى من الحمد تأكم ... وسيروا على درب الحبيب نبينا

ولما رأوا أنا عليكم تظلموا وقسموا ... ثلاثا من الأثلاث .. كالأولينا

فثلث على الفقراء لما أتوه وزعوا ... وثلث لإهداء لقربى وجيرانا

فهذا لنا من لحمها ثلث لكم ... خذوه مثلما أنتم .. الآكلينا

فذي سنة محمودة عن رسولنا ... فلا تهجروها إنها من .. نبينا

وداعيكم قد جاء فلتطربوا به ... وكونوا عباد الحمد أهلا وإخوانا

دعوة إلى الثقافة

شهدت تباري العلم يوما وعصبة	بلا علم حتى اقتضى فيه بالنصر
وما كان إلا قومهم علم على ذوي	جهالات لم يلقوا علوما من العصر
وأبدوا لنا فخرهم عن العلم ثم لم	يكونوا ذوي علم ولا عقل كالقصر
فلم يعلموا أما العلوم العزيزة	على الناس من أفضال ليس لها مهر
ولم يذكروا مهر اتباعها بل..	تناسوا فضول العلم مع رفعة القدر
فيعلي صروحا شامخات وما علا	على الأرض إلا بالعلوم من الندر
ويحمي شعوبا عن حدود جريمة	ويحمي رجالا عن خيانات أو غدر
ويحلي نفوس الناس منهم لو بها	ويوقي قلوب العالمين من الشر

وتُبنى إلى أيِّ بقاعٍ تَنَاقلا ... وتُعلي صواريخاً بجوٍّ كذا بحرْ

وتَسمو إلى أقصى مكارمِ أُمَّةٍ ... وتُحني بقاعاً لو تَراءَتْ بها قفرْ

وتَرقى بعقلِ الجاهليْنَ إذا عَموا ... دُويّاً ولا ترقى بمنْ زادَ في الزجرْ

فلا الجهلُ يجري في زمانٍ توانَتْ ... عقولُ الجهالى فيه تَهوي مدى الدهرْ

فلمْ أمثُلِ اليومَ الذي قد أرى به ... جهالى يَتيهوا أو تعالوا من الفخرْ

فكيفَ الدُّوَيلاتُ بلا علمٍ لو سمتْ ... وكيفَ الترقّي دونَ علمٍ لها نورْ

ألا إرتقتْ قبلَ هذا أُمّةٌ بلا ... طموحٍ ولا علمٍ ولا فكرٍ كالنورْ..

فما مِنْ دويلاتٍ سمتْ أو تقدَّمتْ ... على دونها إلّا وكانتْ بها فكرْ..

وذلك دنيانا بلا علم أو تقى … فهي بحمياها منه تهادي ومن مهوى

فمن لم ينل من ذي العلوم المنيرة … له كثرة فالعيش ليس سوى العجز

فهيا قوموا أيها الناس .. بدءة … وهبوا بجو الثقافة بالصبر

فصبراً إذا شئتم ثقافة إنها … تزيد مقبولاً لا ليوم .. ولا شهر

تعالوا إلى العلم ومنه تنالوا … ومهوا بما لا أخرجوا علماً كالزهر

ولا تجهلوا علماً معود ضياؤه … عليكم وكونوا أهل علم وفي طهر

صروح سمت للعلم لم ترتقي ولم … تكن قد سمت من قبل في عهد أو عصر

خذوا منه صروح المكتبات علومكم … ولا تبعدوا عن مكتبات ولا زجر

فَفِيهَا دِيَانَاتٌ وَعِلْمٌ وَدُرْبَةٌ ... وَأَعْمَالُ فِكْرٍ فَالآدَابُ كَذَا شِعْرُ

وَمِنْهَا أَتَى صَرْحٌ أَنْبَلُوا دَائِمًا عَلَى ... رُبُوعِ العُلُومِ الشَّاهِقَاتِ بِلَا ذِكْرِ

فَدُنْيَا اللهِ الرَّحْمَنِ بِهَا مَا تَرْزُقُهُ ... عُيُونَ الوَرَى شَرْقًا وَغَرْبًا إِلَى الشُّكْرِ

وَلَا نَغْفَلُ اليَوْمَ وَنَحْنُ نُحَدِّثُ ... عَنِ العِلْمِ وَالفِكْرِ البَدِيعِ فَفِي مِصْرِ

فَهَيَّا مَعًا لِلْإِرْتِقَاءِ بِهَا إِلَى ... أَعَالِي القِمَمِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ مِنَ النَّصْرِ

هِيَ مِصْرُ أُمُّ الأَنْبِيَاءِ مَنَارَةٌ ... لِدِينِ اللهِ العَادِلِ فَحَيُّوا حِمَى مِصْرِ

الشورى بين العراق وإيران

لَقَدْ شَهِدْنَا الْأَمْسَ يَا عَيْنِي نَرَى ... بَيْتَ بِلَدَاهِ السَّلَامِ أَيَّ .. غَدَا

فَالدِّمَاءُ الْيَوْمَ تَرْوِي .. أَرْضَنَا ... أَصْبَحَتْ لِلدَّوْلَتَيْنِ الْآنَ شِعَارَا

وَالْحُرُوبُ الْيَوْمَ تَعْلُو .. نَزْوَةً ... لَمْ تَكُنْ فِيهَا وَنَبْقَى .. انْتِحَارَا

لَقَدْ تَحَارَبْتُمْ عَلَى أَرْضِهِ .. بِهَا ... غَضَبًا أَمْ لِلْخَرَابِ الْمُسْتَعَارَا

نَحْنُ نُبْصِرُ فِي ذُهُولٍ مَا جَرَى ... بَلْ وَيَجْرِي فِي أَرَاضِينَا مِرَارَا

لَيْسَ مِنْهُ عَقْلٌ وَلَا دِينٌ لَنَا ... مَا يَصِيرُ فِي بِقَاعٍ ذِي جِهَارَا

ثُمَّ أَصْبَحَ تِلْكَ مِنْهُ تُرْوَى دَمًا ... أَوْ تَكُنْ سُكَّانُهَا حَرْبًا شِرَارَا

قَدْ أَقَمْنَا فِي أَرَاضِينَا .. فَلَمْ ... نَبْتَعِدْ يَوْمًا وَلَمْ نُخْلِفْ قَرَارَا

هل مضى من دقّت أبصرنا .. به   المسلمين العرب شرًّا أو ضرارا

لو ولا إلّا لأغراض سمت ...   ثم تجدي أهلها يوم القرارا

إن للشورى معابر ... حكمة   قد وعينا لها فأصبحنا منارا

لو تبعنا لها سننا .. قلبنا   حكمة بل قوة منها ... ونارا

بل سنبقى في حصار من أسو   ء يريدون لنا فرقًا ... ونارا

إذ تركنا لها ولكننا .. إبلاها   من جموع المعتدين لهم غزارا

أو لهم شورى كما نادى .. بها   ربنا في محكم الآيات ... قرارا

استشيروا الأمر كان .. فيه   لهم سول تنشر السلم الوعارا

يَا أَشِقَّاءَنَا لَكُمْ .. مُصْرَعَةً   تَنْشُدُوا حَرْبًا وَهَلْ يَبْغِي الدِّمَاءَا

مَا عَرَاكُمْ قَدْ نَأَيْتُمْ عَنْهُ .. تَعَا   لَيْتُمْ دِينِي لَا تُرِيدُ الْحَرْبَ نَارَا..

أَمْ غَفَلْتُمْ عَنْ نِدَاءِ الدِّينِ فِي   أَمْرِكُمْ حَتَّى وَصَلْتُمْ .. لِلدِّمَاءَا

دِينُنَا يَا إِخْوَةً يَدْعُو .. إِلَى   نَبْذِ أُمَرَاءَ عَلَيْكُمْ أَوْ دِمَاءَا

قَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ مِنْكُمْ حَرْبًا وَمَا   لَوْ نَصَرْتُمْ إِذْ لِمَنْ ذَا الْإِنْتِصَارَا

إِنَّكُمْ تَرْضُونَ أَهْلَ الْغَرْبِ .. فِي   حَرْبِكُمْ هَلْ تَنْظُرُوا فِيكُمْ مُنِيرًا

يَا بِلَادًا .. مَا لِحَرْبِكُمْ تَسْتَعِرْ   بَيْنَ غَادَاتٍ صَوَارِخُ مَلْيَارَا...

هَلْ تَخَالُونَ الدِّمَاءَ مَاءً .. قَدْ   سَقَوْتُمْ مِنْهَا غَرْسَكُمْ بَلْ ذَاكَ عَارَا

إذ تبعوه الحرام القصي .. في ديار السلم في أبهى ديارا ..

إعلموا أن الله الباقي يرى فعلكم ما تعلنونه جهراً وسرّا

يا بلاد الحب لما .. أبدلوا لكم ذا الموحش الداجي نهارا

إزرعوا حبّا .. لتجنوا يانعا .. من ثمار ليس مثلها أي ثمارا

إرفعوا للمجد صرحا .. مانعا أبدلوا من شملكم حبّا شعارا

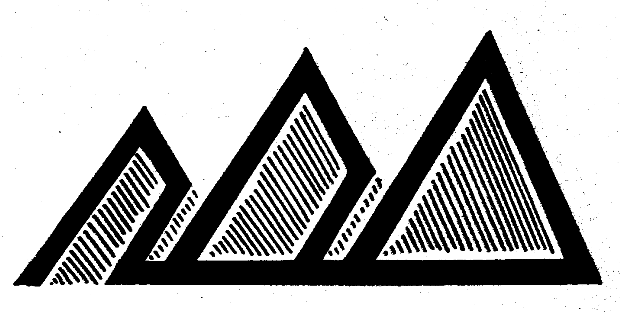
إسمعوا أيام كانت ... عطرة شيّدوا في أرضكم سلما عمارا

أدركوا ما في أمانيكم .. لكي تسبقوا تشييدها قبل الدمارا

إذ فعلتم سوف تنأوا عن حرو ب تبيد أبرياء مع .. صغارا

إنكم خير الورى .. يا أمة العرب يا أمة للسلام لكم شعارا

مِصْرُ



مصر على شكل الأهرامات

تصميم / محمد الشراوي

أفاضوا حديثاً عن بلادي وأشعلا ... فماذا أصوغ اليوم شعراً وأنثارا

وقالوا أحاديثاً عن السحر زوّارا ... فأنت لهم فخراً وسحراً لأبصارا

لمن ينسبوا اليوم يحبوك أدهارا ... أهل في بلاد الأرض سحر كما مصرا

فلا غروة يا مصر تدعونك سحرا ... ففيك الهوى والسحر تزهو أزهارا

هنا ترمق الأهرام شمّاء أدوارا ... لتروي إلى التاريخ عمقاً وأفكارا

لتروي فنوناً للورى أنّ جمالها ... ما تزل لليوم منها أسرارا

تقول لهم هذا بنائي وفكرتي ... ولهذي صروحي منذ قديم منارا

هنا أبهر الأبصار سحراً وروعةً ... وتدعو إلى العين تدعو مرارا

لَهُمْ قُطُرٌ لا مِثْلُها مَنْظَرٌ تَرى ... هُنا الخُلْدُ يا أُخْتِي وَمِنْ كُلِّ دارا

يَسِيرُونَ أَفْواجاً تَعالَى كَأَنَّهُمْ ... عَلى مَوْعِدٍ قَدْ دَبَّرُوهُ فَصارا..

فَجاؤوا إِلى الأَقْوامِ وَالنِّيلِ يَزُورُوا ... وَيَسْتَمْتِعُوا بِالماءِ عَذْباً وَسَيّارا

فَذا النِّيلُ نَهْرٌ لا يُبارى عُذُوبَةً ... لِكَوْنِهِ لَيْسَ ما يُشابِهُهُ أَنْهارا..

وَيُسْقَوا مِنَ النِّيلِ المِياهَ كَأَنَّهُمْ ... يَرِدُوا فَضاءً أَوْ نُفُوساً وَآثارا

فَمَنْ يَشْرَبِ النِّيلَ البَدِيعَ سَيَنْهَلُ ... مِنَ الماءِ نَهْراً جارِياً فِيهِ إِمْرارا

وَمَنْ يَسْتَقِي مِنْهُ الزُّلالَ فَبِذِكْرِهِ ... سَيَأْتِي مِراراً يَسْتَقِي مِنْهُ تِكْرارا

وَجاءُوا أَبا الهَوْلِ العَجِيبَ تَأَمُّلاً ... فَرَأْسٌ لِإِنْسانٍ وَجِسْمٌ لِقَسْوَرا

كأنّ لُباناً معْ مرّةٍ قد تعانقا ... فصارا معاً في مصرَ أفلاكَ نحو العلا ا

لكما في وجوه الخصم سدّاً منيعاً ... فلا خصمهم يأتي فوقها يرفعُ الغارا

أيأتي على شعبٍ ليوثٌ جنودُه ... ليوثٌ وفي وجهِ العدوّ لهم النّارا

وفي الأزهرِ المرموقِ تعلو منارةٌ ... لها مصرُ ربعٌ والبلادُ لها دارا..

به العلمُ والدّينُ الحنيفُ تشيّدا ... لكما مجدُها قد شيّدَ الخلودُ مدرارا

فيا مصرُ أنتِ للجمالِ مقامُه ... وأنتِ الهوى يا مصرُ أنتِ لنا دارا

ويا مصرُ أنتِ درّةُ الشّرقِ روعةً ... وسحرٌ فتنّا سبى جمعَ شعبٍ بسحرا

سيناء



مِنَ الْجَنَّةِ الْعَلْيَاءِ سِينَاءُ سِرُّكِ ... أَمِ الْخَالِقُ الرَّحْمَنُ أَبْهَاكِ سِينَاءُ

لَدَيْكِ مِنَ الْعَهْدِ التَّلِيدِ مَفَاخِرٌ ... وَفِيكِ مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ شِفَاءُ

فَقَدْ سَارَ مُوسَى مَعْ ذَوِيهِ وَأَهْلِهِ ... فَجَاءُوا إِلَيْكِ تَلَقَّوْا فِيكِ إِيوَاءَ

وَلَمَّا رَأَى نَارًا أَتَاهَا .. وَجَاءَ ... فَسَمِعَ عَلَى الْوَادِي الْمُقَدَّسِ نِدَاءَ

فَنَادَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْعُلَا ... وَقَالَ لَهُ اعْبُدْنِي فَلَبَّى النِّدَاءَ

وَجَاءَ إِلَيْهَا ثَانِيًا بَعْدَ .. مَوْعِدٍ ... أَتَاهَا عَجُولًا إِذْ أُمِرَ .. بِالْبَقَاءَ

قَضَى عَشْرَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى تَرَيُّثًا ... فَجَاءُوا لَهُ السَّبْعُونَ فِي رَبْعِ سِينَاءَ

وَأَعْطَى لَهُ الرَّحْمَنُ فِيهَا رِسَالَةً ... وَأَعْطَاهُ تَوْرَاةً عَلَى طُورِ سِينَاءَ

وإذ مر عمرو في العريش بجنده ... إلى مصر للفتح العظيم وقد جاء

فهل من الفاروق مرسال عندها ... وقد سأل عمرو عن الربع .. إيواء

فقالوا الأعراب لهذي العريش ... فابتدت والأعين .. بهذا المسار

فصارت مسماها لما عند بعدها ... لتخليد ذكرى في العريش .. بقاء

وقد طارد الهكسوس في الأمس أحمس ... بك طارد الهكسوس مرد العواء

ولا نغفل عن ذكر حرب .. مخلد ... مضى في أراضيك وأقصى بلاء

فرغم الصواريخ التي قد علت هنا ... ورغم الدبابات ورغم .. الدماء

ستبقى بقلب الشعب ذكراه أنغما ... وسوف يظل النصر لحنا غناء ..

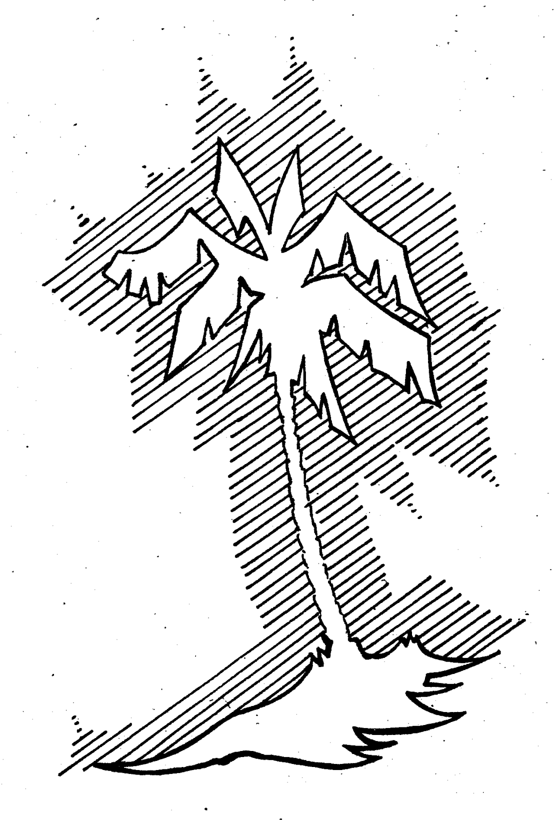
لقد صار ذكراك في الفؤاد معطراً ... وقد صار سحرك للقلوب دواء

ففيك النخيل الشم أعلاه مغدقاً ... وفيك الرمال الصفر تمتد صحراء

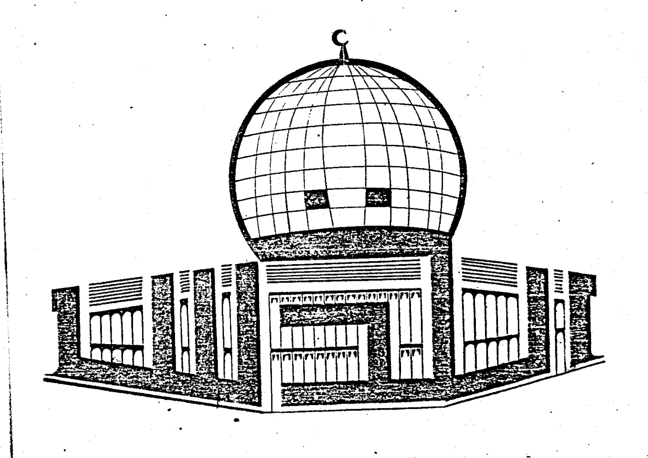
وفيك على البحر الجميل شواطئ ... وفيك لصوت المجد ما زال أصداء

فأنى يعدوا رائع المجد .. عندك ... وأنى سيحصوا تحت السماء سماء

فيا بقعة المجد التليد .. تحية ... ويا بقعة المجد الجديد .. ثناء



صبراً.. يافلسطين



القدس على شكل القدس

تصميم / محمد الشعراوي

١٤٠٧ هـ

صبراً جميلاً يا فلسطين الهوى — صبراً ولا تخشي وعيد العدا

إن السنا آتٍ إليك لا تخافي — سوف يأتي النصر صبحاً أو غدا

جاء العدو يروي أراضيك دماً — صبراً فإن الأمر قد يغدو مَدا

فالجو مهما طال دهره ينتهي — والحقد منها كالهباء عابئا

فالقدس في آذاننا تستنجد — والمسجد الأقصى ينادي داعيا

هل تسمعوا هذا النداء القادم — صوت من القدس يبغي الفدا

هل من ملبي للنداء الحائر — لو لم تلبوا من يلبي ذا النداء

لبوا جموع العرب هيا ذا النداء — لبوا نداءً يأتكم قبل الردى

لا تَرْهَبُوا مِنْهُ مِنْكُمْ يا قُوَّةً ... لَهَزَّتْ جِبالُ أَرْضِهِمْ في عَصْرِ غَدا

هَذا دَخِيلٌ قَدْ أَتَى يَشْوِي هُنا ... فَلْتَجْعَلُوهُ شارِدًا أَوْ هارِبا

لا تَجْعَلُوهُمْ يَسْعَدُوا في بَرْكَةٍ ... بَلْ إِجْعَلُوهُمْ يَرْغَبُوا بالْمَرْقَدا

عَيْني مُناها أَنْ تَرَى أَعْدائَنا ... مَهْتَمَّ الثَّرى هاماتِهِمْ قَبْلَ الرَّدى

فَالذُّلُّ في الدُّنْيا كَمَوْتٍ لِلْعِدا ... بَلْ إِنَّهُ مَوْتٌ قُبَيْلَ الْمَوْعِدا...

كُلُّ الْمُنَى أَنْ أُبْصِرَ الأَعْداءَ ... أَسْرَى ثُمَّ قَتْلَى جِسْمُهُمْ هامِدا

يَوْمًا تَمَنَّيْناهُ لِلأَعْداءِ جَمْعًا ... وَالأَماني تَكْبُرُ عَمّا غَدا...

إِنَّ الأَماني دُونَهُ تَحْقِيقُ لَها ... تَغْدُو سَرابًا خادِعًا طُولَ الْمَدى

لَمَّا هَلُمُّوا حَقِّقُوا تِلْكَ الأَمَانِي ... حَقِّقُوهَا تُصْبِحُ الدُّنْيَا... نَدَى

فَلْتَنْعَمُوا عِنْدَ أَلَمِكُمْ سُقْمًا وَدَاءً ... فَالإِلَهُ لَمْ يُدَاوِ سَرْمَدَا

وَأَوَدُّهُ ذَادَاءُ مَنِيعٌ مُرْعِبٌ ... وَالنَّصْرُ آتِيكُمْ سَيَأْتِي مُنْشِدَا

إِنَّ السَّنَا خَلْفَ الدُّجَى يَأْتِي مُضِيئًا ... لَا سَنَا قَبْلَ الدُّجَى يُسْتَوْقَدَا

الحرب الخالد


العاشر من رمضان ... السادس من أكتوبر

ظننتم بأنّ النصر منهنّ صعبا
حسبتم بأنّ الناس لن تأتكم قربا

نصبتم على عطف القناة حواجزا
وقلتم بأنّ النصر منّا عجيبا

وقلتم أقاويل عن البأس عندنا
فلم تلفظوا صدقاً وقلتم أكاذيبا

فأنّى علمتم يا يهود بأسنا ..
وأنّى لكم أن تحلموا باللّهيبا

فإنّ لنا في السابقات حروبا
تدوّي زئيراً في محيا الغضيبا

إذا ما سألوا عن مجدنا إنّها لنا
قبيل النبا لهي بالحديث نجيبا

لنا في دروب المجد دربا عجيبا
أراه غداً بالمعجزات غريبا ..

فنحن على العدوان ثرنا معاركاً
وقمنا ننجّي أرضنا من سليبا

قَهَرْنَا مَغُولًا إِنْجِلِيزًا وَفُرْسًا ... قَهَرْنَا قُوَى الرُّكُوسِ مَهْمَا مَلِيبَا

فَأَنَّى لِإِسْرَائِيلَ أَنَّى تُكَذِّبُ ... وَأَنَّى لَهَا نَصْرًا عَلَيْنَا مُرِيبًا

فَإِنَّا سَحَقْنَا قَبْلَهَا كُلَّ مُعْتَدِي ... وَفِي كُلِّ حَرْبٍ قَدْ غَدَوْنَا نَصِيبَا

وَفِي سَاعَةِ التَّحْدِيدِ كُنَّا نُحَارِبُ ... بِأُكْتُوبَرِ الْمَوْعُودِ كُنَّا ... لَهِيبَا

نَهَضْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ مَأْوَى نُقَاتِلُ ... فَيَا لَأَعْظِمْنَا فِي تَحَدٍّ رَهِيبَا

سَحَقْنَا لِبَارْلِيفَ الْحَصِينِ مَوَاقِعًا ... وَجُلْنَا بِمَيْدَانِ الْكِفَاحِ الْعَصِيبَا

نَسَفْنَا مَطَارَاتِ الْعَدُوِّ الْمُحَصَّنِ ... وَصِرْنَا نُسُورَ الْجَوِّ فَوْقَ السَّحَابَا

رَفَعْنَا الْكَبَارِيَ فَوْقَ سَطْحِ الْقَنَاةِ ... لِلْمُعَدَّاتِ وَالْأَجْنَادِ تَعْلُو وَدَبَّابَا

وأفقنا نحطم ما نراه معاديًا ... وقمنا لنغني سائرًا من ترابا

وسرنا على جند العدو وسادة ... فكانت لهم أمجادهم أضحت سرابا

تجلى غمام الحرب بعد انتصارنا ... وعادت إلينا الأرض بعد الغيابا

وقد عاد يا سيناء من كان نائيًا ... ولم يرحلوا يومًا... لماذا اغترابا

فأنت عروس البحر عدت شبابا ... وصرت دواء للسقيم فطابا..

ستبقى على الأيام ذكرى انتصارنا ... تهل كأنسام الهواء العذابا

ستبقى على الأيام ذكراه فرحة ... مدى العمر نحييها إذا طال أحقابا

ويأتي لنا أبناء يحيوه بعدنا ... وأعياد يأتوا بعدهم بعد إنجابا

ليحيوا جميل العمر دوماً ببهجة — تدوم مع الأيام كالحلم عذبا
ستبقى ستبقى رغم طول الزمان — ترتقي كل حول ترتقي في العلوا



جنينًا حملتني متعبًا ... ووضعتني
رضيعًا .. رضعتني وطفلًا فصلتني

وإذ ها أنا ذا في ربيعي .. تحبني
وعند خريفي سوف تمضي .. تحبني

وذي قصة للحب تروى .. ومسمع
مدى العمر تروى يا رفاقي .. أحبتي

ولكن بقدر المستطاع .. فأوصي
لأني أهب الحب شطرًا .. فأعطني

وإن ازداد شيء عن حدود لنا .. غدًا
بضد فلا ترضى فذا الحب يكفيني

وإني أعاف الحب لو فاق .. حده
فيغدو لي كرهًا فلا تكرهيني

فنغدو معاذ الله من بغضنا أمي
وإن شاء من شاء فإني ..

وكم لفؤادي قد سهرت بجانبي
وكم قد شقيت كي سعيدًا ترني

وَلَمَّا يَمَسُّ السُّقْمُ جِسْمِي .. تُرَوِّعِي ... وَلَمَّا يَمَسُّ الرِّيحُ مِنْدِي تُدَانِينِي

وَلَمَّا أَنَامُ اللَّيْلَ تَمْضِي .. لِرَاحَتِي ... وَلَمَّا أَقُومُ الصُّبْحَ أَلْقَاكِ تَأْتِينِي

فَلَا تَرْجِعِي إِلَّا مَتَى نِلْتُ .. بِلَيْلِكِ ... وَلَا تُصْبِحِي إِلَّا نَشَاطًا يُسْعِفُنِي

وَلَا تَشْتَكِي يَوْمًا مِنَ التَّعْبِ وَاقِعًا ... فَأَنْتِ الْهَوَاءُ الطَّلْقُ دَوْمًا يُدَانِينِي

وَأَنْتِ طَبِيبٌ مَاهِرٌ .. لَيْسَ مِثْلَهُ ... طَبِيبٌ .. تُدَاوِي الدَّاءَ وَالْجُرْحَ تَأْسِينِي

تُدَاوِي كُلُومَ الدَّهْرِ .. بَسَّامَةً لِي ... وَتَأْسِي جُرُوحَ الْعُمْرِ دَوْمًا تُدَاوِينِي

أُرِيدُ رِضَاكِ يَا فُؤَادِي وَأَطْلُبُ ... وَأَسْعَى إِلَى طَاعَتِكِ أُمِّي أَعِينِينِي

فَإِنِّي أَلْقَاهُ التَّبَسُّمَ مِنْكِ مَحَبَّةً ... لِأَنِّي أَلْقَاكِ النَّاسَ .. يَوْمًا تُدَانِينِي

رَأَيتُ شبابَ اليومِ عاقِّينَ والدَيهِما ... فَهَلْ مِنَ الإسلامِ هذا أوِ الدِّين

أخي لا تكُنْ للأُمِّ عاقًّا وكُنْ لها ... مُطيعًا سِوى في الكُفرِ لا تَجُزِ الرُّشْد

فإنَّ الإلهَ الحقَّ ربِّي وربُّكم ... فلا تُشرِكوا معَ ربِّكم ربًّا أو وَثَن

سلامٌ لكِ أُمِّي مِنَ النَّبْضِ مُرْسَلٌ ... وفي القلبِ حُبٌّ نابضٌ باتَ يُضنيني

فهرس الكتاب

البداية ٤

في نور الأمل ٧

أضواء السنا ١٢

يوم الهجرة ١٦

العيد الأضحى ٢٠

دعوة إلى الثقافة ٢٤

الشورى بين العراقة والراية ٢٩

مصر ٣٤

سيناء ٣٩

صبراً يا فلسطين ٤٥

الحرب الخالد ٥٠

أمي ٥٦

الشاعر في سطور ...

* * *

حسن عطية داود

مواليد العريش في ١/١٠/١٩٦٩م

٤٩ ش مبارك عودة عويضة - حي آل جرير

العريش - شمال سيناء